مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١١ /٧/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول النشر: ١٩/٨/٢٠٢٥

بلدات منتخبة من سهل نينوى وسبل تحقيق التنمية المستدامة فيها

The Nineveh Plain's Elected Towns and Strategies For Achieving their Sustainable Development

أ.م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

Asst. Prof. Hanan Abdel Khaleq Ali Al-Sabawi

جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، العراق

Mosul University, Mosul Studies Center, Iraq

Email : hananabdulkhaliq@uomosul.edu.iq

ORCID : https://orcid.org/0009-0006-9235-726x

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

يتضمن البحث الحديث عن بلدات مختارة من سهل نينوى وهو منطقة جغرافية تابعة لمحافظة نينوى تقع شمال العراق. ويقع هذا السهل بين نهري دجلة الى الغرب والزاب الاعلى الى الشرق، ويتكون من ثلاثة اقضية هي الحمدانية والشيخان وتلكيف. وأما الهدف من هذا البحث لمعرفة ابرز النشاطات الاقتصادية والابعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدات وسبل تحقيق التنمية المستدامة فيها. وقد توصل البحث إلى أنه تم تحقيق البعض من هذه الأهداف في منطقة سهل نينوى بالرغم من كل العقبات التي واجهتها تلك البلدات والمتمثلة بالنزوح والتهجيز وتدهور البنية التحتية، وكان للمنظمات الدولية التابعة للهيئة العامة للأمم المتحدة دوراً في تحقيق بعض هذه الأهداف.

الكلمات المفتاحية : سهل نينوى، التنمية المستدامة، بلدات منتخبة.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

Abstract

The research focuses on selected towns within the Nineveh Plain, a geographical area located in Nineveh Governorate in northern Iraq. This plain lies between the Tigris River to the west and the Upper Zab River to the east, and it comprises three districts: Al-Hamdaniya, Sheikhan, and Tel Kaif. The aim of this study is to identify the most prominent economic activities, as well as the environmental, economic, and social dimensions in these towns, and to explore ways to achieve sustainable development within them. The findings of the research indicate that some of these goals have been partially achieved in the Nineveh Plain region, despite the numerous challenges faced by these towns, including displacement, forced migration, and deteriorating infrastructure. International organizations affiliated with the United Nations have played a role in achieving some of these objectives.

Keywords : Nineveh plains, sustainable development, elected towns.

مجلة دراسات موصلية
مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN. 1815-8854

المقدمة

ليست التنمية المستدامة ظاهرة جديدة، فالاهتمام بالبيئة والمحافظة على مواردها وتنميتها موضع اهتمام بني البشر منذ القدم، وخير مثال على ذلك هو الدلائل الموجودة في الكتب السماوية التي تحث على العلاقة الصحيحة بين النشاط البشري والبيئة الطبيعية التي تعكس مدى الاهتمام بالطبيعة وعناصرها وتوازنها والارض وكائناتها الحية. وخير مثال على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة ياسين من الآيات ألآتية: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣)وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤)لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ(35)).

وفي ذم الله تعالى المفسدين في الارض والحرث والنسل، في ذلك قال الله تعالى في الآية (٥٦) من سورة الاعراف: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(56))، وفي الآية (٤١) من سورة الروم: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(41). وزاد الاهتمام في الوقت الحاضر بالتنمية المستدامة التي صارت موضوعاً لكثير من المجالات والدراسات ولاسيما فيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه عملية التنمية المستدامة والأسباب التي تحول من دون الوصول إلى اهدافها في بعض المجتمعات وطرائق معالجة تلك الاسباب والحد منها ولتمثيل ذلك على أرض الواقع، فقد وقع الاختيار على بلدات منتخبة من سهل نينوى التي هي منطقة جغرافية تتبع محافظة نينوى التي تقع شمال العراق ويقع هذا السهل بين نهري دجلة الى الغرب والزاب الأعلى الى الشرق، وتتألف من ثلاثة اقضية هي الحمدانية و الشيخان و تلكيف. وتحدد الهدف من هذه الدراسة لمعرفة أبرز النشاطات الاقتصادية فيها، وسبل تحقيق التنمية المستدامة في هذه البلدات. وقسم هذا البحث الى ثلاثة مباحث، إذ تناول المبحث الاول مفهوم التنمية المستدامة وأنواعها

ISSN. 1815-8854

وأهدافها وألاسس التي قامت عليها، وقدّم المبحث الثاني نظرة تمهيدية عن سهل نينوى بشكل عام، وتضمن المبحث الثالث التعريف بالبلدات المختارة من سهل نينوى وبما اشتهرت هذه البلدات وأبرز النشاطات الاقتصادية فيها، ومن ثم سبل تحقيق التنمية المستدامة في البلدات المختارة من سهل نينوى ثم جاءت الخاتمة لتلخص ابرز نتائج البحث.

المبحث الاول:- مفهوم التنمية المستدامة:-

تعد التنمية عنصراً اساسياً للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي فهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف الى الرقي بالوضع الانساني والى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتعد وسيلة الانسان وغايته (تنمية، فقرة رقم ١) وقد اصطلحت هيئة الامم المتحدة عام ١٩٥٦ على تعريف التنمية بانها "العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الاهالي والحكومة بتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الامم والاسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن" (تعريف التنمية، فقرة رقم ٣). وتكون التنمية على انواع منها التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياحية والبشرية والمستدامة وتختص التنمية البشرية برفع قدرات ومهارات البشر من المجالات كلها. وأما التنمية المستدامة فهي المخرجات التي تنتج عن التنمية البشرية، فيما ينتجه البشر أو يطوره في ميادين الطبيعة (اشكال التنمية، فقرة واحدة).

وتعني الاستدامة تلبية حاجات الحاضر من دون المساس بقدرات الاجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة (ما مفهوم الاستدامة، فقرة رقم١). وتوجد ثلاثة اشكال مترابطة من الاستدامة في أي مجتمع تمارس فيه الأنشطة الاقتصادية في بيئة محددة هي البيئية والاقتصادية والاجتماعية (ماهي أنواع الاستدامة، فقرة واحدة).

وتكون التنمية المستدامة موضوعة البحث على اتجاهين إما تنمية شاملة ومتكاملة ومنسجمة، أو تنمية في إحدى الميادين الرئيسة بمعزل عن الميادين والمجالات الأخرى مثل الميدان

ISSN. 1815-8854

الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو التنمية السياحية، وفي الحالات كلها، فإنّ التنمية المستدامة تنفذ مخططات ذات أهداف متوسطة وأحياناً بعيدة المدى يقوم بها الإنسان للإنتقال بالمجتمع والظروف الاقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل (اشكال التنمية، فقرة رقم ٣).

وفيما يخص أهداف التنمية، فقد تبنت الدول الأعضاء كافة في الأمم المتحدة سبعة عشر هدفاً في عام ٢٠١٥ بوصفها جزءاً من جدول أعمال التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ الذي حدد خطة مدتها ١٥ عاماً لتحقيق تلك الأهداف المستقبلية التي تشمل موضوعات رئيسة وهي البيئية والاجتماعية والاقتصادية (السبعاوي، ٢٠٢٤، ص ٦٩) وهذه الأهداف هي:

١. القضاء على الفقر باشكاله جميعاً في كل مكان.
٢. القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
٣. ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحيحة وبالرفاهية في الأعمار جميعها.
٤. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٥. تحقيق المساواة بين الجنسين.
٦. ضمان توافر الحياة وخدمات الصرف الصحي للجميع.
٧. ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
٨. تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع.
٩. إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل والمستدام للجميع وتشجيع الابتكار.

ISSN. 1815-8854

١٠. الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

١١. جعل وجود المستوطنات البشرية شاملة للجميع وامنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

١٢. ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة .

١٣. اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ واثاره.

١٤. حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

١٥. حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات ومكافحة التصحر.

١٦. السلام والعدل والمؤسسات.

١٧. تعزيز وسائل وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، اهداف التنمية المستدامة، فقرة (١) (السبعاوي، ٢٠٢٤، ص ٧٠).

كما تقوم التنمية المستدامة على مجموعة من الأسس التي ترمي إلى تحقيقها ومن أبرزها مايأتي:

١. الحفاظ على خصائص ومستوى أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي بوصفه أساساً لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد.

٢. ارتكازها على نوعية وتوزيع عائدات النمو الاقتصادي وكيفيتها، وما يترتب على ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين.

ISSN. 1815-8854

٣. تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقاً مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ على استمرارية الموارد الطبيعية.

٤. تعديل أنماط الاستثمار وهياكل الانتاج فضلاً عن تعديل أنماط الإستهلاك السائدة اجتناباً للإسراف وتبديد الموارد وتلوث البيئة(عطية، ٢٠٢٢، مج ٣، ع ٨، ص ٤١٣-٥١٣؛ السبعاوي، ٢٠٢٤، ص ٦٤).

فضلاً عن ذلك توجد خصائص عديدة للتنمية المستدامة هي:

١. الاستمرارية إذ تتطلب التنمية المستدامة توليد دخل مرتفع يمكن من إعادة استثمار جزء منه لكي يسمح بإجراء التجديد والصيانة للموارد.

٢. التنظيم الذي يحث على استخدام الموارد الطبيعية المتجددة والقابلة للنفاذ بما يضمن مصلحة الأجيال.

٣. تحقيق التوازن البيئي بالمحافظة على البيئة بما يضمن حياة طبيعية سليمة وضمان إنتاج الثروات المتجددة مع عدم استنزاف الثروات غير المتجددة (السبعاوي، ٢٠٢٤، ص ٧٢).

المبحث الثاني: نظرة تمهيدية عن سهل نينوى:

لسهل نينوى أكثر من اسم فضلاً عن هذا الإسم، يُعرف أيضا بمرج الموصل، ومرج أبي عبيدة (الحموي، د.ت، مج٥، ص١٠١)، ويتخذ سهل نينوى شكلاً جغرافياً شبيهاً بالمثلث رأسه الى الجنوب وقاعدته الى الشمال، ويقع شمال شرق الموصل بين نهر دجلة إلى الغرب ونهر الزاب الأعلى إلى الشرق في موضع من الجبال في منخفض من الأرض ويضم هذا السهل مئات من البلدات والقرى الأهلة بالسكان والمندثرة التي توزعت بين الجزء الشمالي من هذا السهل والجزء الجنوبي منه(حداد، ٢٠٢٢، ص ٥-٦)، ومن هذه البلدات في الجزء الشمالي ما يأتي:

ISSN. 1815-8854

١. **ألقوش:** هي بلدة تقع في شمال العراق على بعد ٤٠ إلى ٥٠ كم شمال مدينة الموصل، وهي ناحية تتبع محافظة نينوى (حداد، ٢٠٢٢، ص ٧).

٢. **تلّسقف:** هي قرية كبيرة أو بلدة من أعمال الموصل شرقي نهر دجلة، بينها وبين تلكيف مسافة أحد عشر ميلاً، وتقع تلسقف في مستوى من الأرض وإلى جنوبها ثلاث تلال (حداد، ٢٠٢٢، ص ٤٢).

٣. **قرية باطنايا:** هي قرية عامرة تقع شمال الموصل على مسافة ١٥ ميلاً منها وتكون في منتصف الطريق بين الموصل وألقوش(حداد، ٢٠٢٢، ص ٨٦).

٤. **تلكيف:** هي أكبر قرية مسيحية في سهل نينوى، تحيط بها الهضاب والوديان وسط سهل خصب تتوسطه حقول الحنطة والشعير، وتقع في المنطقة الشمالية من العراق (جمو، ١٩٣٧، ص ٢٠) إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل (عبد الله، ٢٠٢٢، ص٤).

ومن البلدات في الجزء الجنوبي من السهل:

١. **باخديدا (قره قوش):** هي بلدة عامرة تقع شرقي الموصل على مسافة (٢٨) كيلو متراً عنها على الضفة الشرقية لنهر دجلة الذي يشكّل مع نهر الخازر المنطقة الجنوبية من سهل نينوى، وتمثل مركز قضاء الحمدانية (حداد، ٢٠٢٢، ص٤).

٢. **برطلّة:** التي تقع شرقي نهر دجلة (الحموي، د.ت، مج ٣٨٥/١)، وتربض فوق هضبة تطل على سهول فسيحة وخصبة (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٨).

٣. **كرمليس:** هي قرية تقع جنوب شرق مدينة الموصل وترتبط إدارياً بناحية برطلة ضمن قضاء الحمدانية، وتقوم فوق هضبته تاريخية تحيط بها تلال أثرية كثيرة (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٤٦).

ISSN. 1815-8854

وتقدر مساحة سهل نينوى بما يقرب من خمسة آلاف كيو متر مربع، وبسكان يزيد عددهم على نصف مليون نسمة، يتوزعون على طيف واسع من القوميات والأديان والمذاهب، من عرب وكرد وشبك وتركمان مسلمين ومسيحيين بكل طوائفهم، ويقطن هؤلاء في ثلاثة أقضية تشكل القوس الشمالي للموصل هي قضاء الحمدانية، وقضاء الشيخان، وقضاء تلكيف (سهل نينوى، فقرة رقم ٣) وتوجد في هذه الأقضية الأمكنة الأثرية المسيحية التي بُنِيت منذ عشرات السنين من مثل: الكنائس بمذاهبها كالكنيسة الكلدانية الكاثوليكية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية والكنيسة السريانية الكاثوليكية والأديرة (ما الأهمية الجغرافية والديموغرافية لسهل نينوى، فقرة رقم ٧). وتعددت اللغات المستخدمة في سهل نينوى التي شملت العربية والسريانة والكردية والتركمانية (سهل نينوى في العراق، فقرة رقم ٣).

ويعد سهل نينوى واحداً من أخصب السهول في العراق، فضلاً عن أهميته الجغرافية التي تكمن في أنه يمثل الحد الفاصل بين مدينة الموصل ومحافظتي أربيل شرقاً ودهوك شمالاً (ما الأهمية الجغرافية والديموغرافية لسهل نينوى، فقرة رقم ١، ٣).

ISSN. 1815-8854

الشكل : الأقضية الثلاثة المكونة لسهل نينوى ضمن حدود محافظة نينوى.

المصدر: (سهل نينوى، المعرفة)

المبحث الثالث: البلدات المختارة من سهل نينوى وسبل استدامتها:

سبق وأنْ بيّنا أنّ موضوع التنمية المستدامة من الموضوعات الحيوية والمهمة ومن متطلبات العصر الذي تعيشه المجتمعات المحلية في المدن، وهناك بعض النقاط المهمة لتحقيق التنمية المستدامة في هذه المدن والمجتمعات الذي يتطلب تكامل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وهذه النقاط هي:

١. **التخطيط الحضري المستدام:** الذي ينص على تطوير أنظمة تخطيط حضري لذا تشجع على الاستدامة بتوجيه النمو الحضري وتعزيز استخدام فعّال للموارد الطبيعية.

ISSN. 1815-8854

٢. **التنقل المستدام:** فيما يخص تحسين وسائل النقل العامة والتشجيع على وسائل النقل البديلة للحد من التلوث وازدحام المرور.

٣. **الاقتصاد المحلي:** الذي يعمل على دعم الأعمال المحلية وتشجيع ريادة الأعمال لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوفير فرص عمل.

٤. **المشاركة المجتمعية:** هو تعزيز المشاركة المجتمعية في عمليات اتخاذ القرار وتطوير المشاريع لضمان تلبية احتياجات وتطلعات السكان المحليين.

٥. **فعالية استخدام الموارد:** أي تعزيز فعالية استخدام المياه والطاقة وتحسين إدارة النفايات للحفاظ على البيئة.

٦. **التعليم والتدريب:** تطوير القدرات وتقديم فرص التعليم والتدريب لضمان مستقبل مستدام.

٧. **العدالة الاجتماعية:** هي التركيز على تعزيز العدالة الاجتماعية وتقليل الفوارق الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

٨. **الابتكار والتكنولوجيا:** الذي يشمل استخدام التكنولوجيا والابتكار لتحسين البنية التحتية (تحقيق التنمية المستدامة في المدن والمجتمعات، فقرة واحدة).

وقد لاتتحقق هذه النقاط كلها في البلدات المختارة من سهل نينوى، وإنّما البعض منها، مما يمثل بحد ذاته إنجازاً، إذ سنعطي نبذة تعريفية عن كل بلدة وبماذا اشتهرت وأبرز النشاطات الاقتصادية فيها، ومن ثم سبل تحقيق التنمية المستدامة فيها وهذه البلدات هي:

١ – تلكيف:

تقع تلكيف في المنطقة الشمالية من العراق (جمو، ١٩٣٧، ص ٢٠) الى الشمال الشرقي من مدينة الموصل (عبدالله، ٢٠٢٢، ص ع) في وسط سهل خصب تحيط بها الهضاب والوديان

ISSN. 1815-8854

(حداد، ٢٠٢٢، ص ٩٧). وكانت تسمى في البداية قرية ثم ناحية سنة ١٩٢١م، وأصبحت تسمى في عام ١٩٧٠ بقضاء تلكيف (درويش، ٢٠١٣، ص٩٦). ويشتق اسم تلكيف من اللغة الآرامية والسريانية، فهو مركب من مقطعين (تل وكيبي) أي تل الحجارة. وعرفت بذلك لوقوعها قرب تل أثري قديم جوانبه مرصوفة بحجارة ضخمة، وذهب الاثاريون والمنقبون أن هذا التل كان حصناً قديماً في أيام الآشوريين (حداد، ٢٠٢٢، ص ٩٧).

تتخلل أراضي تلكيف (٢٦) موقعاً أثرياً كانت في الأزمنة القديمة قرى سكنية اندثرت على إثر الغزوات كالغزو المغولي لها في عام (١٨٠٥م) والغزو التيموري، فضلاً عن الغزو الصفوي فهجرها أهلها (عبدالله، ٢٠٢٣، ص ٦).

وتمثل تكليف اكبر قرية مسيحية في سهل نينوى وسكناها من المسيحيين الكلدان على المذهب الكاثوليكي، ولغتهم هي السريانية الشرقية الدارجة (حداد، ٢٠٢٢، ص ٩٧). وتحيط بتلكيف أراضي رزاعية متموجة تتخللها تلول صغيرة ووديان طويلة تجري فيها المياه شتاءاً وتصب في نهر دجلة، وتعتمد الزراعة على المطر فقط، لعدم وجود مورد مائي آخر، وتشتهر تلكيف بزراعة الحنطة والشعير والعدس وكميات قليلة من الباقلاء والحمص (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٠٢-١٠٣).

لتعزيز سبل التنمية في هذا القضاء في مجال الزراعة والاهتمام بالثروة الحيوانية الذي يخص الهدف الثاني من اهداف التنمية المستدامة، وهو القضاء التام على الجوع الذي يعمل على توفير الانتاج الزراعي المحلي والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي المحلي للسكان وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة مع ضمان استمراريته للأجيال القادمة، وسيسهم ذلك في رفع المستوى الاقتصادي للسكان وتحقيق التنمية المكانية (الكربولي، العامري، الهامشحي، ٢٠٢٣، مج ٥، ع ١/ ٣٥٧-٣٤٨)، لذا حرص المستؤولون والعاملون في هذا القضاء على الحصول على بيانات محدثة وشاملة حول عدد وأنواع الحيوانات في المنطقة بالتعاون مع الفرق البيطرية الذي يساعد في الحفاظ على صحة الثروة الحيوانية وضمان نموها.

ISSN. 1815-8854

وتكاثرها وزيادة انتاجيتها. وتسهم هذه الجهود في التخطيط المستقبلي للانشطة الزراعية. والبيطرية وتساعد في تقديم الدعم اللازم للمزارعين ومربي الحيوانات في المنطقة (تقرير عن اعلام زراعة نينوى ، ٢٠٢٤، ص١) ، حيث ان اغلب سكان قضاء تلكيف يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي والتي توفر فرص عمل موسميه للشباب والنساء وتحسين سبل عيشهم، وهذا مما يعزز تحقيق الهدف الأول. والمتمثل بالقضاء على الفقر. كما تسهم الزراعة في دعم الاسواق المحلية لبيع المنتجات الزراعية لتقليل الفاقة الغذائية. وبهذا يتم تحقيق الهدف (١٢) من اهداف التنمية المستدامة والمتمثل بضمان وجود أنماط استهلاك وانتاج مستدامة. كما تعمل الزراعة المستدامة في الاسهام بالحفاظ على البنية الريفية والتوازن الريفي، وهذا يتوالم مع الهدف (١٥) عن الحياة في البر.

وأما أهم الصناعات المحلية التي يمارسها أهل تلكيف في استخراج بذور الكتان وعصرها، ليستخرج منه الزيت الذي يستخدم لاغراض كثيرة ولا سيما للانارة ودبغ الجلود، وصناعة البارود، الحياكة، وعمل الفخار، وعمل الراشي، وعمل البرغل والحبيه، وصنع الجين، واستخراج الحجر والمرمر. وفيما يخص المهن، برزت في تلكيف فئات عديدة من الناس امتهنوا النجارة والحدادة والصياغة، غير انه من أشهر هذه المهن هي فن نحت المرمر للابواب والشبابيك (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٠٦-١٠٩).

وهذا يتوافق مع الهدفين الثامن والتاسع من اهداف التنمية المستدامة اللذين ينصان على تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والعمالة الكاملة والمنتخبة وتوفير العمل اللائق للجميع وإقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل والمستدام للجميع وتشجيع الابتكار (السبعاوي، ٢٠٢٤، ص٧٠). فانه عندما تعرضت تلكيف للتدمير من سيطرة عناصر داعش عليها وبعد عمليات تحرير الموصل وهي من ضمنها سنة ٢٠١٧، عملت بلديات نينوى بالتعاون مع الحكومات المحلية التي شملت قائمقامية وبلدية تلكيف والاهالي وبعض المنظمات الدولية في إعادة البناء والحياة الى قضاء تلكيف بتأهيل الشوارع والعمل على توفير فرص عمل للأهالي، فضلاً انه

ISSN. 1815-8854

تم انجاز (٤٤) مشروع في تلكيف، ومن هذه المشاريع تنفيذ طرق حولية، وانشاء سوق عصرية وحدائق ومتنزهات ومشاريع تبليط واكساء لجميع شوارع المدينة بضمنها الجزرات الوسطية وزراعتها بالورود والاشجار الصغيرة. وكذلك العمل مستمر لتأهيل شوارع متفرقة وفي مركز قضاء تلكيف، وهذه المشاريع برمتها هي مشاريع بنى تحتية تخدم الاهالي وتساعد على الاستقرار وعودة النازحين الى المدينة (فديو عنوانه بلديات نينوى تساهم في إعادة الحياة الى قضاء تلكيف)، وعودة النازحين تخص الهدف (١٦) من اهداف التنمية المستدامة الذي ينص على السلام والعدل من اجل دعم التعايش السلمي والمصالحة المجتمعية في القضاء. ومن جانب اخر تسهم تلك الصناعات والمهن في توفير دخلاً للافراد والاسر الموجودة في قضاء تلكيف بما يساعد على رفع مستوى المعيشة وتقليل الفقر وبذلك تحقق الهدف (١) وهو القضاء على الفقر.

٢- برطلة

تعد برطلة من أعمال نينوى وهي كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء (الحموي، د.ت ، مج ٥، ص٣٨٥) . وهي بلدة عامرة تقوم فوق هضبة تطل على سهول فسيحة خصبة وتقع شرقي مدينة الموصل بمسافة (٢٠) كم على الطريق المؤدي من الموصل الى اربيل ، وإداريا هي مركز ناحية الحمدانية التابعة لقضاء الموصل في محافظة نينوى (حداد ، ٢٠٢٢، ص ١٦٨). لها تسميات عديدة، إذ تسمى بَرطُلَّى بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والإمالة.. (الحموي، د.ت، مج١، ص ٣٨٥). وتسمى برطلى وباتلي (العمري، ١٩٥٥، ص٣٣، ص١٣١). واسم برطلة من الأسماء الآرامية السريانية ولها معاني عدة منها ان معنى اسمها (بنت الظل) أو (مكان الظل) او الفي او الطيف، ويرجع ذلك لكثرة اشجارها وكثافتها في البلدة في الأزمنة الغابرة (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٨). وأهلها على الاغلب من النصارى ويوجد فيها امكنة للعبادة كالكنائس فضلاً عن وجود للمسلمين (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٩).

ويتكلم سكان برطلة السريانية الشرقية الدارجة، كما وانهم يجيدون اللغة العربية لقرب البلدة من مدينة الموصل (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٨). وتاريخياً برطلة بلدة قديمة، لوجود تلال اثرية

ISSN. 1815-8854

عديدة تحيط بها وفوقها وعلى سفوحها اثار مندرسة، وعثر عنها على قطع خزفية كثيرة ، واحياناً على قطع من الحلي الذهبية والفضية، وعلى قطع من النقود الاشورية وغيرها من النقود العربية عليها كتابات كوفية (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٩).

واشتهرت بزراعة الحنطة والشعير وتوسعت عمارتها وزاد عدد نفوسها في الوقت الحاضر (ألعمري، ١٩٥٥، ص١٣١). وقامت فيها بعض الصناعات المحلية من مثل معمل خياطة برطلة شرقي الموصل، ومعامل صناعة الراشي، وكذلك اشتهرت بصناعة الحرف اليدوية، وصياغة الذهب معتمدين فيها على امكاناتهم الذاتية في تهيئة الظروف الملائمة للعيش (برطلة، فقرة رقم ٤)، ولكن بعد الاحداث التي وقعت في عام ٢٠١٤ وتعرض البنى التحتية ومنها ما يخص الانتاج الزراعي والصناعي والتجاري الى الدمار في سهل نينوى بما فيه مدينة برطلة ، فكان لا بد من القيام بحملة إعمار عن طريق توفير رؤوس الاموال المطلوبة لتحقيق التنمية المستدامة المنشودة من مصادر متعددة سواء كانت هذه الاموال مصدرها من الحكومة او المنظمات أو رؤوس اموال خاصة لأبناء المنطقة انفسهم من خلال تشجيع القطاع الخاص، فضلاً عن تشكيل لجان متخصصة لتنفيذ آلية الاعمار وكل لجنة تتولى مسؤولية معينة منها فيما يتعلق بالبنية التحتية والتعليم والصحة والخدمات، وبناء معامل ومصانع ومشاريع زراعية عن طريق فتح باب الاستثمار الأجنبي لسد حاجة السوق المحلية في المنطقة وفي الوقت نفسه توفير فرص عمل كافية لاستيعاب الايدي العاملة (السبل التنموية لضمان استقرار شعبنا في الوطن "سهل نينوى تحديداً، صفحة رقم ١، ١٢، ١٣).

ولتحقيق التنمية في برطلة، فقد وقع الاختيار على سبيل المثال على الصناعة فيها، ولاسيما الاهتمام بالمعامل الصغيرة وكيفية تطويرها وتحسين الإنتاج فيها، إذ نجح برنامج تدريبي حول السلامة والنظافة نفذته (اليونيدو بتمويل من حكومة اليابان) وهي وكالة متخصصة في منظمة الأمم المتحدة ومقرها في فيينا اما الهدف الرئيسي للمنظمة هو تعزيز وتسريع التنمية الصناعية في الدول النامية وتعزيز التعاون الصناعي الدولي. وقد سعى هذا البرنامج في جمع مجموعة متنوعة

ISSN. 1815-8854

من المعامل الصغيرة والمتوسطة العاملة في ناحية برطلة وبالقرب منها، كما يمثل هذا البرنامج مسعاً شاملاً مصمماً لتمكين تلك المعامل المحلية من حيث الخبرة والكفاءات المطلوبة لضمان السلامة في مكان العمل، والحفاظ على معايير النظافة الصارمة. وكانت مدة هذا البرنامج المكثف سبعة أيام في الفترة من ١٥ الى ٢١ تشرين الأول من عام ٢٠٢٣، وعدد المستفيدين منه (١٤) وهم اربع سيدات و (١٠) من رجال الاعمال مما يعكس الرغبة المشتركة في تحسين النشاطات التجارية وضمان معايير السلامة والنظافة داخل مؤسساتهم، واسهم برنامج التدريب ايضاً بتعزيز الشمولية والتنوع بين الجنسين ومما يعد بمثابة منتدى لنقل المعرفة والمهارات التقنية. واما الهدف من إقامة هذه المعامل الصغيرة هو انتاج مجموعة متنوعة من المنتجات الغذائية المحلية التي تعد عنصراً اساسياً في المطبخ العراقي من البرغل والمعكرونة ومنتجات الالبان والراشي والحلويات والمعجنات وزيت الزيتون. وغطى البرنامج التدريبي اهم مراحل انتاج الغذاء بما في ذلك النظافة والسلامة في مكان العمل وممارسات التعامل الآمن مع الأغذية، والمعدات اللازمة واهمية درجات الحرارة، والتعبئة والتغليف والتخزين، ومراقبة جودة المنتجات. وتضمن البرنامج ايضاً أساليب إدارة الاعمال مثل كيفية توظيف الموظفين في المعامل وأساليب الإدارة المالية وعلاقات الموظفين وإدارتهم واستراتيجيات ترويج وتسويق منتجاتهم للحصول على ميزة تنافسية في السوق. ولهذه البرامج التدريبية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة أهمية كبيرة فهي تعمل على زيادة وعي أصحاب العمل والموظفين بشأن السلامة والنظافة في مكان العمل، وتعزيز الامتثال باللوائح والقوانين حتى يتمكن أصحاب الاعمال من تجنب المشكلات والعقوبات قانونية ومن ثم تقليل إصابات العمال وبالتالي زيادة الإنتاجية، وخفض التكاليف التي ترتبط بالحوادث والامراض المهنية. لذا يؤدي هذا البرنامج دوراً حيوياً في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز استدامتها لكي تكون في المستقبل كمحفزات للابتكار والتقدم الصناعي. لذا تم تحقيق البعض من اهداف التنمية المستدامة في هذا البرنامج فهي الهدف الخامس الذي ينص على المساواة بين الجنسين، وهذا يعطي فرصة لكلا الجنيسين من الذكور والاناث من خلال التدريب ويعزز من تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً.

ISSN. 1815-8854

والهدف الثامن الذي يخص العمل اللائق ونمو الاقتصاد فضلاً عن الهدف التاسع الذي يتعلق بالصناعة والابتكار والهياكل الأساسية (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٣، ص ١-٢).

وفي النهاية تعد هذه المنظمات الدولية من خلال برنامجها من الأداة الفاعلة في إعادة اعمار المناطق المتضررة بالاحداث التي شهدتها محافظة نينوى حيث أسهمت تلك المنظمات في تحقيق العديد من اهداف التنمية المستدامة لاسيما الهدف (١١) المتعلق بمدن ومجتمعات مستدامة وتعزيز الاستقرار والمصالحة المجتمعية في البلدة. وكذلك الهدف (١) من خلال الاستثمار والقيام بمشاريع إعادة الاعمار، والتي يمكن ان يكون لها دوراً في توفير فرص عمل للفئات كافة في المنطقة مما تؤدي الى تحسين سبل العيش الكريم لهم، وتقلل من الفقر وغيرها من المشاريع ومحاولة ربطها بأهداف التنمية المستدامة.

٢- قره قوش أو بخديدا:

هي بلدة تقع شرقي مدينة الموصل على مسافة (٢٨) كم عنها (حداد، ٢٠٢٢، ص ١٢٢) وتتوسط بخديدا او قرقوش سبع كنائس وعدداً من الأديرة التاريخية والتلال والمناطق الأثرية وتعد البلدة كذلك مركز قضاء الحمدانية واعتمد اقتصاد البلدة تاريخياً على الزراعة وازدهرت فيها الحرف اليدوية من مثل النسيج وانتاج المعاطف الجلدية المصنوعة من جلد الغنم واليوم واصبحت مركزاً للتجارة فكثرت فيها المحلات التجارية إلا انه ما تزال الزراعة هي احدى المصادر الرئيسة لكسب الرزق بالبلدة (بغديدا مستوطنة في العراق، فقرة رقم ١، ٧) التي تعتمد على زراعة الحنطة والشعير والعدس التي تروى بالمطر ويروى البعض الآخر من هذه البساتين بالدواليب من ماء الابار ويشتهر اهالي قره قوش بوفرة الحبوب الناتجة من زراعتهم يخزنونها في المواسم الجيدة منذ زمن بعيد وأمدوا سكان الموصل والمنطقة بالغلال عند حلول المجاعة مراراً عديدة واخيراً ادخلوا الى زراعتهم الآت عصرية حديثة كالمحراث والدرّاسة (حداد، ٢٠٢٢، ص١٢٧).

ولغرض تطوير وتحسين الإنتاج الزراعي في قرقوش، فقد قامت لجنة متابعة المشاريع الهندسية في زراعة نينوى بزيارة ميدانية الى الحمدانية بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٤ للاطلاع على مراحل استكمال بناية

ISSN. 1815-8854

شعبة زراعة الحمدانية بجزئيها الأول والثاني، ويسهم هذا النوع من المشاريع في تقدم عجلة القطاع الزراعي وتعزيز الزراعة المستدامة من خلال دعم المزارعين وتحسين انتاجهم من اجل ضمان الوصول الى الغذاء الآمن. فضلاً عن تقديم خدمات جليلة الى فلاحي ومزارعي المنطقة (تقرير عن اعلام زراعة نينوى، ٢٠٢٠، ص ١-٢). ونستدل من هذا التقرير إمكانية تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة وهو القضاء على الجوع بالأهتمام بجودة المحاصيل الزراعية وبذلك يساعد على تعزيز الامن الغذائي المحلي لسكان القضاء.

الخاتمة:

يتم تحقيق التنمية المستدامة بتفاصيلها كلها بالتعاون بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية مع الاهالي للنهوض بالبلد نحو الاحسن. بمعنى الاعتماد على شراكة فعالة بين الحكومات المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني ويكون للمنظمات الدولية التابعة للهيئة العامة للأمم المتحدة دور في تطوير المدينة اذا لم تتهيأ الامكانات المادية، ومما حدث فعلاً في منطقة سهل نينوى التي كانت آهله وعامرة بالسكان غير أن سيطرة داعش على الموصل ويضمنها سهل نينوى سنة ٢٠١٤ ثم بعد ذلك بدء عمليات تحرير الموصل والمناطق التابعة لها من سيطرة داعش في شهر العاشر من سنة ٢٠١٦ وانتهاءها في ٢٠١٧/٧/١٠ مما اثر ذلك كله في سهل نينوى، فاسهمت المنظمات الدولية في اعادة اعمار هذه المناطق لما قدمته من دعم مادي لها. وبذلك فقد

ISSN. 1815-8854

تحققت بعض اهداف التنمية المستدامة في منطقة سهل نينوى نظراً للدور الفاعل لهؤلاء المنظمات على الرغم من العقبات كلها التي واجهت المنطقة.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:-

١. جمو، (١٩٣٧)، يوسف هرمز، اثار نينوى او تاريخ تلكيف، ط٢، بغداد: مطبعة الامة.
٢. حداد، (٢٠٢٢)، بنيامين، سهل نينوى (المثلث الاشوري)، دهوك.
٣. الحموي، (د.ت)، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر.
٤. درويش، (٢٠١٣)، محمود فهمي، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، ط٢، بغداد.
٥. السبعاوي، (٢٠٢٤)، هناء جاسم محمد عبد الله، التنمية المستدامة في مدينة الموصل الواقع والتحديات – دراسة اجتماعية ميدانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب.

ISSN. 1815-8854

٦. عبد الله، (٢٠٢٢)، محمد جواد سعيد، المباني التراثية المنتخبة في تلكيف – دراسة تطبيقية – رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: كلية الاثار.

٧. عطية، (٢٠٢٢)، عبد الكامل وصلاح الدين، هدوش، التنمية المستدامة قراءة في الاسس والابعاد والاهداف، مجلة الدراسات الاقليمية، الجزائر.

٨. العمري (١٩٥٥)، ياسين بن خير الله الخطيب، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل: مطبعة الهدف.

٩. الكربولي، (٢٠٢٣)، علي سليمان ارزيك والعامري، اياد نعمان فهد عبد والهاشمي، هدى طه نجم عبيد، الواقع الزراعي وسبل تحقيق التنمية المستدامة العراق نموذجاً، مجلة الدراسات المستدامة.

ISSN. 1815-8854

Translated references in English

1. Jamo, Y. H. (1937). The Antiquities of Nineveh or the History of Telkef (2nd ed.). Baghdad: Al-Umma Press.
2. Haddad, B. (2022). The Nineveh Plain (The Assyrian Triangle). Duhok.
3. Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (n.d.). Muʿjam al-Buldan [The Dictionary of Countries]. Beirut: Dar Sader. (d. 626 AH / 1228 CE)
4. Darwish, M. F. (2013). Guide of the Republic of Iraq for the Year 1960 (2nd ed.). Baghdad.
5. Al-Sabawi, H. J. M. A. (2024). Sustainable Development in the City of Mosul: Reality and Challenges – A Field Sociological Study (Unpublished doctoral dissertation). University of Mosul, College of Arts.
6. Abdullah, M. J. S. (2022). Selected Heritage Buildings in Telkef – An Applied Study (Unpublished master's thesis). University of Mosul, College of Archaeology.
7. Atiya, A. K. & Hadoush, S. D. (2022). Sustainable Development: A Reading in Principles, Dimensions, and Goals. Journal of Regional Studies, Algeria.
8. Al-Omari, Y. b. K. A. (1955). Muniyat al-Adabaʾ fi Tarikh al-Mawsil al-Hadbaʾ [The Desire of the Literati in the History of Mosul the Proud]. Mosul: Al-Hadaf Press.
9. Al-Karbouli, A. S., Al-Amiri, E. N. F. A., & Al-Hashimi, H. T. N. A. (2023). Agricultural Reality and Ways to Achieve Sustainable Development – Iraq as a Model. Journal of Sustainable Studies.

ISSN. 1815-8854

ثانياً: التوثيق الالكتروني:

١) Hozaya Centre. (٢٠٢١، أغسطس). السبل التنموية لضمان استقرار شعبنا في الوطن: سهل نينوى تحديدًا [ملف PDF]. https://hozayacentre.org/ar/wp-content/uploads/2021/08/السبل-التنموية-لضمان-استقرار-شعبنا-في-الوطن-سهل-نينوى-تحديدا.pdf

www.facebook.com

٢) اعلام زراعة نينوى ، (٢٠٢٠) لجنة متابعة المشاريع الهندسية في زراعة نينوى

٣) الأمم المتحدة (د.ت) *المياه والصرف الصحي*. الأمم المتحدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/water-and-sanitation/

٤) الأمم المتحدة في العراق، (٢٠٢٤، ١٠ يوليو). *الطريق نحو الازدهار: المعامل الصغيرة في برطلة تتلقى تدريبًا في مجال السلامة والنظافة*. الأمم المتحدة العراق. https://iraq.un.org/ar/251167

٥) برطلة. (٢٠٢٤، ١٠ يوليو). ويكيبيديا. تم الاسترجاع في ١٠ يوليو ٢٠٢٥ من https://ar.wikipedia.org/wiki/برطلة

٦) بغديدا. (٢٠٢٤، ١٠ يوليو). ويكيبيديا. تم الاسترجاع في ١٠ يوليو ٢٠٢٥ من https://ar.wikipedia.org/wiki/بغديدا

٧) المجلة، (٢٠٢٣، ٢٨ أغسطس). *سهل نينوى: حديقة العالم القديم وشرارة العراق الحديث*. المجلة. https://www.majalla.com/node/299521

٨) مركز برطلة للتنمية. (٢٠٢٤، ١٥ يونيو). *تم تدريب مجموعة من أصحاب المشاريع الصغيرة في برطلة على أساسيات السلامة والنظافة* [منشور على فيسبوك]. www.facebook.com

ISSN. 1815-8854

٩) الميادين. (د.ت). ما الأهمية الجغرافية والديموغرافية لسهل نينوى؟ الميادين. https://www.almayadeen.net/news/598467

10) Santander Open Academy. (n.d.). What is sustainability? Santander Open Academy Blog. https://www.santanderopenacademy.com/en/blog/what-is-sustainability.html